

ALLAH MOST HIGH

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَعَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَزِدْنَا عِلْمًا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

The Qur'an and "Does God Exist?" Question

- Understanding this centuries-old question before any answer
- **Logical Internal contradiction:**
- One can ask: "Does red snow exist," but this does not mean that one has "conceived" a non-existent entity; rather one has conceived an impossible relationship between two existents: "red" and "snow"; both exist, but not in this relationship.

Example of such illogical "possibility" in the Qur'an

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ
فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُجْرِمِينَ (40)﴾ [الأعراف: 40]

- Since the question exists, it means God exists because it is impossible for the human mind to "conceive" a non-existent entity:

The Qur'an is the speech of Allah Most High; so it is rather absurd to even think that the Speaker would have to first offer proof of His existence.

He majestically declares His existence *Ipsa facto*. He is manifested *hic et nunc*:

36 verses declare His singular existence as:

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14]

{شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)}

[آل عمران: 18]

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26)} [النمل: 26]

{وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (70)} [القصص: 70]

{ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاَنَّى تُؤْفَكُونَ (62)} [غافر: 62]

{لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (8)} [الدخان: 8]

{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (19)} [محمد: 19]

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (13)} [التغابن: 13]

These are statements, not proofs
When Prophets call their people:

تفسير الرازي (423/8)

واعلم أنه تعالى حكى عن هود عليه السلام، أنه دعا قومه إلى أنواع من التكليف .
فالنوع الأول : أنه دعاهم إلى التوحيد ، فقال : { يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ } وفيه سؤال وهو أنه كيف دعاهم إلى عبادة الله تعالى قبل أن أقام الدلالة على ثبوت الإله تعالى؟
قلنا : دلائل وجود الله تعالى ظاهرة ، وهي دلائل الآفاق والأنفس **وقلما تُوجدُ في الدنيا طائفة ينكرون وجود الإله تعالى** ، ولذلك قال تعالى في صفة الكفار : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } . [لقمان: 25] .

{لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ (59)} [الأعراف: 59، 60]

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23)} [المؤمنون: 23، 24]

{ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (65) { [الأعراف: 65]
{ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (50) { [هود: 50, 51]

{ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (73) { [الأعراف: 73]

{ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (61) { [هود: 61]
{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (85) { [الأعراف: 85]

{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (84) { [هود: 84]
{ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (36, 37) { [العنكبوت: 36, 37]

منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر للملا علي القارئ

Mullā ‘Alī al-Qārī (d. 1014/1605): Imam [Abū Ḥanīfa] did not expound in detail the question of the existence (*wujūd*) [of Allah in *al-Fiqh al-akbar*], but confined himself to what is manifestly evident (*ẓāhir fī maqām al-shuhūd*).

In all the aqīda texts: it is the *tarwīḥ* not *wujūd* that is explained; and *ṣiffāt*

- Classical Arabic does not even have a word for atheism or atheist
- Modern Arabic uses two words for atheist and atheism: *ilhād* and *mulḥid*, from atheism and atheist respectively; *dahrī*, *dahriyya*;

1008

	الحَاد <i>ilhād</i> apostasy; heterodoxy, heresy
	الحَادِي <i>ilhādī</i> of or pertaining to godlessness
V to icy; ine, ress	مُلْحِد <i>mulḥid</i> heretical, unbelieving; — (pl. - <i>ūn</i> , مَلَا حِدَة <i>malāḥida</i>) apostate, renegade; heretic

It comes from the root *l-ḥ-d*; the root exists in the Qurʾān and is used six times in three derived forms:

The trilateral root *lām ḥā dāl* (ل ح د) occurs six times in the Quran, in three derived forms:

- three times as the form IV verb *yulḥidu* (يُلْحِدُ)
- once as the form IV verbal noun *ilḥād* (إِلْحَاد)
- twice as the form VIII passive participle *mulṭaḥad* (مُلْتَحَد)

{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180)}

[الأعراف: 180]

¹ was a German Arabist. A professor at the University of Münster from 1957–1974, he published the Arabisches Wörterbuch (1952), which was later published in an English edition as A Dictionary of Modern Written Arabic, edited by J Milton Cowan. For the dictionary Wehr created a transliteration scheme to represent the Arabic alphabet. The latest edition of the dictionary was published in 1995 and is Arabic–German only

{وَلَقَدْ نَعَلُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ
(103){ [النحل: 103]}

تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (282/13)

وكان إلحادهم في أسماء الله، أنهم عدلوا بها عما هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها "اللات" اشتقاقاً منهم لها من اسم الله الذي هو "الله"، وسموا بعضها "العزى" اشتقاقاً لها من اسم الله الذي هو "العزير".

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك:

15453 – حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: ثني عمي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: (وذروا الذين يلحدون في أسمائه)، قال: إلحاد الملحدين: أن دعوا "اللات" في أسماء الله. {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (40)} [فصلت: 40]

تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (477/21)

اختلف أهل التأويل في المراد به من معنى الإلحاد في هذا الموضع، فقال بعضهم: أريد به معارضة المشركين القرآن باللغظ والصفير استهزاء به.

* ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى: وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا} قال: المكاء وما ذكر معه. وقال بعضهم: أريد به الخبر عن كذبهم في آيات الله.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا} قال: يكذبون في آياتنا.

وقال آخرون: أريد به يعاندون.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا) قال: يشاقون: يعاندون.
وقال آخرون: أريد به الكفر والشرك.

تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (478/21)

وقال آخرون: أريد به الخبر عن تبديلهم معاني كتاب الله.

* ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا) قال: هو أن يوضع الكلام على غير موضعه. وكل هذه الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك في قريبات المعاني، وذلك أن اللحد والإلحاد: هو الميل، وقد يكون ميلا عن آيات الله، وعدولا عنها بالتكذيب بها، ويكون بالاستهزاء مكاء وتصديعة، ويكون مفارقة لها وعنادا، ويكون تحريفها وتعغيرا لمعانيها.

ولا قول أولى بالصحة في ذلك مما قلنا، وأن يعم الخبر عنهم بأنهم ألحدوا في آيات الله، كما عم ذلك ربنا تبارك وتعالى.

تفسير القرطبي (366/15)

قَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا" أَي يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي أَدَلَّتِنَا. وَالْإِلْحَادُ: الْمَيْلُ وَالْعُدُولُ. وَمِنْهُ اللَّحْدُ فِي الْقَبْرِ لِأَنَّهُ أَمِيلٌ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ. يُقَالُ: أَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ أَي حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ. وَلَحْدَ لَعْنَةً فِيهِ. وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا: "لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْعَوَا فِيهِ" وَهُمْ الَّذِينَ أَلْحَدُوا فِي آيَاتِهِ وَمَالُوا عَنِ الْحَقِّ فَقَالُوا: لَيْسَ الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَوْ هُوَ شِعْرٌ أَوْ سِحْرٌ، فَالآيَاتُ آيَاتُ الْقُرْآنِ. قَالَ مُجَاهِدٌ: "يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا" أَي عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ بِالْمُكَاةِ وَالتَّصْدِيَةِ وَاللَّعْوِ وَالْغِنَاءِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ تَبْدِيلُ الْكَلَامِ وَوَضْعُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. وَقَالَ فَتَادَةُ: "يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا" يَكْذِبُونَ فِي آيَاتِنَا. وَقَالَ السُّدِّيُّ: يُعَانِدُونَ وَيَشَاقُونَ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: يُشْرِكُونَ وَيَكْذِبُونَ. وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ. وَقِيلَ: الْآيَاتُ الْمُعْجَزَاتُ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ مُعْجَزٌ.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدْفُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (25)} {الحج: 25}

{وَأَنْتَ مَا أَوْحَيْتَ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (27)} {الكهف: 27}

{قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (22)} {الجن: 22، 23}

دهرى دهريه

دهر *dahr* pl. دهور *duhūr*, أدهر *adhur* course or passage of time; a transient period of time, long stretch of time; age; epoch; lifetime; eternal continuance, eternity; fickle fate | الدهر بانات *banāt ad-d.* blows of fate, trials, afflictions, misfortune; الدهر صروف الدهر and تصاريف الدهر *vicissitudes of fate, changes of fortune; adversities, adverse circumstances; دهر الدهرين* *dahra d-dāhirīn* for all eternity, forever and ever; الدهر الى آخر الدهر *ilā ākiri d-d.* do.; الدهر كله ... لا (ad-dahra kullahū) never in all one's life

دهري *dahrī* temporal, worldly, secular; — (pl. *-ūn*) an adherent of the *dahrīya* (see below); materialist; atheist, freethinker

دهري *dahrī* very old, far advanced in years

دهرية *dahrīya* doctrine of the eternity of the world, a materialistic, atheistic trend in medieval Islam; materialism

Muḥammad Ṣābir al-Fārūqī al-Taḥānawī (ca. 1158/1745), *Kashshāf al-iṣtilāḥāt al-funūn wa-l-‘lūm*:

حياته:

يعتبر محمد أعلى بن شيخ علي بن قاضي محمد حامد بن مولانا أتقى العلماء محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي^(١) (الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي) واحداً من العلماء المسلمين الذين لم يجزوا حظاً وافراً من الدراسة

[في الانكليزية] *Atheisme, Atheism -materialisme, materialism*

[في الفرنسية] *(dahriya) secte*

فرقة من الكفار ذهبوا الى قدم الدهر واستناد الحوادث الى الدهر كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴿3﴾ كذا في شرح المقاصد. وذهبوا الى ترك العبادات رأساً لأنها لا تفيد، وإنما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع فيه. فما ثم إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وسماء تقلع وسحاب تقشع وهواء تقمع، ويسمّون بالملاحدة أيضاً. فهم عبدوا الله من حيث الهوية «4». قال عليه السلام «إنّ الدهر هو الله» «5» كذا في الإنسان الكامل في باب سرّ الأديان ويجيء في لفظ الشرك أيضاً. وفي كليات أبي البقاء الدهر هو في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه ومدة الحياة، وهو في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند المتكلمين لأنه عندهم عبارة عن مقارنة حادث لحادث، والمقارنة أصل اعتباري عدي. ولذا ينبغي [في التحقيق] «6» أن لا يكون عند من حدّه من الحكماء بمقدار حركة الفلك. وأما عند من عرفه منهم بلأنه حركة الفلك فلأنه وإن كان وجودياً إلا أنه لا يصلح للتأثير. والدهر معرّف الأبد بلا خلاف. وأما منكرًا فقد قال أبو حنيفة رحمه الله لا أدري كيف هو في حكم التقدير لأن مقادير الأسماء واللغات لا تثبت إلا توقيفا.

وجاء في ترجمة المشكاة للشّيخ عبد الحق الدهلوي في شرح حديث: «يؤذيني ابن آدم، يسبّ الدهر وأنا الدهر»، إلى آخره، مذكور أنّ الدهر بمعنى الفاعل والمدير والمتصرّف، لأنّ سبّ الدهر مشعر باعتقاد أنه فاعل ومتصرّف. ويقال: الدهر اسم فاعل متصرّف. لذلك قال:

«أنا الدهر» يعني ما تعتقده (يا ابن آدم) بأنّه فاعل ومتصرّف فأنا الفاعل والمتصرّف فثمة مضاف محذوف أي أنا مقلّب الدهر، كما يدلّ على ذلك آخر الحديث، أعني: بيدي الأمر أقلب الليل والنهار. وقال الكرماني (شارح البخاري): المراد بأنا الدهر أنا المدهر أي مقلّبه. وقال بعضهم: الدهر هو من الأسماء الحسنى الإلهية. وقد أنكر ذلك «الخطابي»، ولكن صحّة ذلك تفهم من القاموس مع صرف النظر عنها كون ذلك ليس فيه معنى جيداً، إلا بمعنى: الدهر: فاعل ومتصرّف ووجود الأذى بسبّ الدهر من حيث إنّ الدّم والسبّ مشعر بثبوت التصرّف له، أو من حيث أنّ سبّ الدهر يؤول إلى الله لأنّه هو الفاعل الحقيقي، نعوذ بالله من ذلك، كذا قالوا انتهى «1».

{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِدَلِكِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (24) } [الجنّة: 24، 25]

{هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (1) } [الإنسان: 1]

صحيح البخاري (9/143)

7491 - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ: وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ "

صحيح مسلم (4/1762)

1 - (2246) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرَجٍ، وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدَيِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»

Knowledge of the Existence of Allah Most High is Innate

Allah Most High does not have a need to give proofs of His existence to anyone, but since the Qur'an is addressed to human beings, Allah has inscribed the knowledge of His existence in the very composition of every human being; imprinted onto the innate nature (*fitra*) (*q.v.*) with which human beings have been created, and so requires no external proof:

{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (30) } [الروم: 30]

Al-Sam'ānī (d. 489/1095) on Q 30:30:

Fitra is that by virtue of which, if one could ask any [newly] born human, “Who created you?” he would say, “Allah created me.” This is the gnosis (*ma'rifa*) lodged at the root of creation (*taqa' fi asl al-khalafa*). According to Abū 'Ubayd al-Harawī (d. 224/839), “It is innate and natural knowledge (*ma'rifat al-gharīza wal-ṭabī'a*)”.

It is alluded to in His saying, *And if you ask them “who created you?” they will say “Allah”* (Q 43:87).

تفسير السمعاني (4/210)

قَالَ أَبُو (عبيد) الْهَرَوِيِّ: وَهُوَ مَعْرِفَةُ الْغَرِيْزَةِ وَالطَّبِيْعَةِ، وَإِلَى هَذَا وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ: {وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَكُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} وَبِهَذَا الْقَدْرَ لَا يَحْصُلُ الْإِيْمَانُ الْمَأْمُورُ بِهِ، فَالْنَّاسُ خَلَقُوا عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ،

Although this knowledge does not [necessarily] lead to faith, human beings are nonetheless created with this innate nature (*fitra*). (...) There is none who searches his own soul (*yarji' ilā nafsih*) without discovering that he has a God and a Creator.

تفسير السمعاني (4/210)

قَالَ أَبُو (عبيد) الْهَرَوِيُّ: وَهُوَ مَعْرِفَةُ الْغَرِيْزَةِ وَالطَّبِيْعَةِ، وَإِلَى هَذَا وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ: {وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} وَبِهَذَا الْقَدْرِ لَا يَحْصُلُ الْإِيْمَانُ الْمَأْمُورُ بِهِ،

وقد أعرض الإمام عن بحث الوجود اكتفاءً بما هو ظاهر في مقام الشهود؛ ففي التنزيل: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾ [إبراهيم: ١٠] ﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان: ٢٥]، فوجود الحق ثابت في فطرة الخلق كما يشير إليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠]، ويومئذ إليه حديث: «كل مولود يولد على فطرة الإسلام»^(١).

Imam [Abū Ḥanīfa] did not expound in detail the question of the existence (*wujūd*) [of Allah in *al-Fiqh al-akbar*], but confined himself to what is manifestly evident (*zāhir fi maqām al-shuhūd*). [It is said] in Revelation (*al-Tanzīl*), *Their Messengers said: "Is there any doubt regarding Allah, Originator of the heavens and the earth?"* (Q 14:10); and *And if you ask them "Who created the heavens and the earth?" They will say "Allah"* (Q 31:25). So, [recognition of] the existence of the Truth (*wujūd al-Ḥaqq*) is affixed (*thābit*) in the innate nature of [all] creation (*fi fiṭrat al-khalq*), as referred to by His saying—glorified and exalted is He—the innate nature with which Allah has created human beings... (Q 30:30) and alluded to by the hadith, "Every child born (*kull marwūd*) is born with the *fiṭra* of Islam" (alluding to the hadith, "There is no child but is born with *fiṭra*: it is the parents who make [their child] a Jew, a Christian, or a Magian, much as beasts bring forth [their young] hale (*bahīmatan jam‘ā*’); can you perceive any deficiency in them?" (Bukhārī, *Janā’iz, idhā aslam al-ṣabī fa-māt hal yuṣallā ‘alayh; Muslim, Qadar, ma‘nā kull mawlūd yūlad ‘alā al-fiṭra*)).

And all the Prophets, upon them blessings and peace, came specifically to expound the unity (*tawḥīd*) and to explicate the absolute unicity (*tafrīd*) [of Allah]. That is why they unequivocally preached (*atbaqat kalimatuhum*) and unanimously proved (*ajma‘at ḥujjatuhum*) the credo (*kalima*), "There is no deity but Allah."

They were not charged with merely enjoining their people (*ahl millatihim*) to say “Allah exists.” Rather, they aimed to make it clear that nothing besides Him is worthy of worship, refuting what [their people] fancied and imagined—as [when] they said, “*these [idols] are our intercessors with Allah!*” (Q 10:18) and “*we serve them only that they bring us nearer to God in rank*” (Q 39:3). [Affirming God’s] oneness (*tawhīd*) inescapably entails [His] existence, and with greater emphasis.

Minah al-rawḍ al-azhar p. 49-50

وإنما جاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لبيان التوحيد وتبيان التفريد، ولذا أطبقت كلمتهم وأجمعت حجتهم على كلمة: لا إله إلا الله، ولم يؤمروا بأن يأمرُوا أهل ملتهم بأن يقولوا: الله موجود، بل قصدوا إظهار أن غيره ليس بمعبود رداً لما توهموا وتخيلوا حيث قالوا: ﴿هَتُوْلَاءُ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨] و ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]، على أن التوحيد يفيد الوجود مع مزيد التأييد.

ثم العقائد يجب أن تؤخذ من الشرع الذي هو الأصل وإن كانت مما يستقل فيه العقل وإلا فعلم إثبات الصانع وعلمه وقدرته لا تتوقف من حيث ذاتها على الكتاب والسنة، ولكنها تتوقف عليهما من حيث الاعتداد بها^(١)؛ لأن هذه المباحث إذا لم يعتبر مطابقتها للكتاب والسنة كانت بمنزلة العلم الإلهي للفلاسفة، فحينئذ لا عبرة بها على ما ذكره المحققون؛ فمن الآيات الدالة على وجوده وظهور فضله وقدرته وحكمته وجوده قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ، - وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ وَابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارِ الْمُجَاشِعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حُطْبَتِهِ " أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعَلِّمَكُم مَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا كُلِّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمُ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ عَرَبُهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَالَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانُ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا فَقُلْتُ رَبِّ إِذَا يَثْلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْرَةٌ قَالَ اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ وَاعْزُهُمْ نُعْزِكَ وَأَنْفِقْ فَسَنْنَفِقَ عَلَيْكَ وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةَ مِثْلَهُ وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ . قَالَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَّصِدٌّ مُوَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ وَعَظِيمٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ - قَالَ - وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا وَالْحَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ . وَذَكَرَ الْبُخْلُ أَوْ الْكُذِبَ " وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ " . وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ " وَأَنْفِقْ فَسَنْنَفِقَ عَلَيْكَ " .

Behold, my Lord commanded me that I should teach you which you do not know and which He has taught me today. (He has instructed thus): The property which I have conferred upon them is lawful for them. I have created My servants as one having a natural inclination to the worship of Allah but it is Satan who turns them away from the right religion and he makes unlawful what has been declared lawful for them and he commands them to ascribe partnership with Me, although he has no justification for that. And verily, Allah looked towards the people of the world and He showed hatred for the Arabs and the non-Arabs, but with the exception of some remnants from the People of the Book. And He (further) said: I have sent thee (the Holy Prophet) in order to put you to test and put (those to test) through you. And I sent the Book to you which cannot be washed away by water, so that you may recite it while in the state of wakefulness or sleep. Verily, Allah commanded me to burn (kill) the Quraish. I said: My Lord, they would break my head (like the tearing) of bread, and Allah said: You turn them out as they turned you out, you fight against them and We shall help you in this, you should spend and you would be conferred upon. You send an army and I would send an army five times greater than that. Fight against those who disobey you along

with those who obey you. The inmates of Paradise are three: One who wields authority and is just and fair, one who is truthful and has been endowed with power to do good deeds. And the person who is merciful and kind hearted towards his relatives and to every pious Muslim, and one who does not stretch his hand in spite of having a large family to support. And He said: The inmates of Hell are five: the weak who lack power to (avoid evil), the (carefree) who pursue (everything irrespective of the fact that it is good or evil) and who do not have any care for their family or for their wealth. And those dishonest whose greed cannot be concealed even in the case of minor things. And the third. who betray you. morning and evening, in regard to your family and your property. He also made a mention of the miser and the liar and those who are in the habit of abusing people and using obscene and foul language. Abu Ghassan in his narration did not make mention of "Spend and there would be spent for you."

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةِ جَمْعَاءَ، هَلْ مُحْسِنٌ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [الروم:30]

معنى الفطرة: هي الحالة التي يكون عليها الإنسان عند ولادته قبل دخول المؤثرات الخارجية عليه. أو هي الصورة التي يُخلق الإنسان عليها عند خروجه إلى هذه الحياة.

ومعنى أن (كل مولود يولد على الفطرة): أي أن الله سبحانه ركب فيه نوعاً من الجبلة يكون معها متهيئاً لقبول الحق طبعاً وطوعاً واختياراً، لو تركته شياطين الإنس والجن.

وفي رواية: (ما من مولود يولد إلا على هذه الملة (أي على ملة الإسلام)، حتى يُبين عنه لسانه، فأبواه يُهودانه، أو يُنصرانه، أو يُمجسانه)

قال ابن القيم: معناه: "جعل فطرته مقتضية لقبول الإسلام لأنه الدين الحق الموافق للفطرة السلمية والعقول المستقيمة."

يعني أن الإنسان إذا ترك بدن مؤثر خارجي فالمفروض أنه يقر بوجود الله وأحقيته بالعبودية وحده.

قال ابن كثير رحمه الله: "فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره."

ذلك أن الفطر السليمة توجب أن يكون لهذا العالم العجيب العظيم ربُّ خلقه وأوجده، مللك له ومدبر له ومتصرف فيه، وأن هذا الربُّ هو المستحقُّ وحده أن يُعبد ويُوحَّد، وأن تصرف إليه جميعُ صنوفِ العبادةِ {يأبها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم}. ثم ينبغي أن يكون هو الذي يأمرُ فيطاع، وينهى فلا يعصى (ألا له الخلق والأمر).

الميثاق الأول

وهذا هو مقتضى الميثاق الذي أخذه الله تبارك وتعالى على آدم وذريته وهم في عالم الغيب، قبل أن يوجد لهم إلى عالم الشهادة.

مسح الله ظهر آدم فأخرج منه ذريته كلها على هيئة الذر في صور الناس، وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم؟! فأقروا له بذلك، وقالوا: بلى شهدنا.. كما قال سبحانه:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (173) وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (174)

يخلق الله الإنسان سويا في فطرته فيفسدها عليه مربوه فيشوهوها (كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء) أي سليمة ليس فيها نقص، فما زال إبليس بهم حتى قطعوا آذانها وشوهوا خلقتها.. كما شوهوا فطر الناس وجبلتهم التي فطرهم الله عليها.

روى مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى: (إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، (يعني مائلين عن الشرك)، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا.)

وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه)، وفي الرواية الأخرى: (أو يشرّكانه).
وهذا الكلام فيه أمران مهمان:

أولهما: أن دين الفطرة الذي يقبله الله تعالى إنما هو دين الإسلام، الدين الحنيف دين إبراهيم وملته التي جاء بها ختام الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [النحل: 123] وأن الله لا يقبل غيره من الأديان أو النحل والملل.

صحيح البخاري (94/2)

1358 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: «يُصَلَّى عَلَى كُلِّ مَوْلُودٍ مُتَوَفَّى، وَإِنْ كَانَ لِعَيْتَةٍ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، يَدْعِي أَبَوَاهُ الْإِسْلَامَ، أَوْ أَبُوهُ خَاصَّةً، وَإِنْ كَانَتْ أُمُّهُ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ، إِذَا اسْتَهَلَ صَارِحًا صُلِّيَ عَلَيْهِ، وَلَا يُصَلَّى عَلَى مَنْ لَا يَسْتَهَلُّ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَقَطَ» فَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ص: 95]، كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجِجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [الروم: 30] الْآيَةَ

وَتَبَّتْ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا يُحْكِي عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ: " خَلَقْتُ عَبَادِي حَنَفَاءَ فَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ."

The metahistorical covenant mentioned here refers to Q 7:172: *And [recall] when thy Lord drew forth from the Children of Ādam—from their loins—their descendants, and made them testify concerning themselves, [asking] “Am I not your Lord?” They said, “Indeed so! We testify.” [This was] lest you should say on the Day of Judgment: “We were never aware of this” (Q 7:172) (see ĀDAM, UPON HIM PEACE; COVENANT).*

Both al-Rāzī and al-Shahrastānī (479-548/1086-1153) explain ways in which the innate testimony of *fitra* is manifested. For instance, even though human

beings are prone to forget—or even willfully deny—this innate knowledge of God, yet when faced with grave difficulty they call upon God alone. *He it is Who carries you on land and sea. When you are aboard ships and We drive them with a goodly wind, they rejoice thereat, until there comes upon them a tempest and waves surge toward them from every side, and they believe themselves engulfed—[then] they call unto God, [at that moment] sincere in their faith in Him alone: “If You save us from this, we shall certainly be among the thankful!”* (Q 10:22; cf. Q 29:65 and 31:32). This tendency is proof both of humans’ innate acknowledgement of God and of their total dependence (*iftiqār*) on Him (al-Shahrastānī, *Nihāyat al-iqdām* p. 124; Rāzī, *Tafsīr*, sub Q 14:10).

Al-Rāzī expands this explanation by developing aspects of the *fiṭra* as arguments for the innate recognition of the Divine. These include arguments for an Originator, from the natural tendency to seek out first causes, and for a (Divine) Requirer, from the innate sense of justice found even in a child who cries out when unjustly slapped. He adds: “Note that affirmation of the existence of the Maker is intuitive. Human nature testifies that the existence of a wondrously inlaid and intricately designed building conforming to the demands of both wisdom and practicality, is simply not possible without a knowledgeable designer and wise builder. It is well known that the signs of wisdom plainly visible in the skies and the earth far exceed those seen in a simple house. Hence if innate nature has testified that a design requires a designer and a building requires a builder, its testimony that this entire universe requires a volitional and wise Agent (*al-fā‘il al-mukhtār al-ḥakīm*) must be all the stronger (*awlā*)” (*Tafsīr*, sub Q 14:10).

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)

Burhān al-Dīn Abū-l-Ḥasan Ibrāhīm b. ‘Umar al-Biqā‘ī (d. 885/1480)

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (361/17) (الشورى: 52-53)

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (53)

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (362/17)

{ما كنت} أي فيما قبل الأربعين التي مضت لك وأنت بين ظهري قومك مساوياً لهم في كونك لا تعلم شيئاً ولا تتفوه بشيء من ذلك وهو معنى {تدري} وعبر بأداة الاستفهام إشارة إلى أن ما بعدها مما يجب الاهتمام به والسؤال عنه، وعلق بجملته الاستفهام الدراية عن العمل وسدت مسد مفعولي الدراية {ما الكتاب} أي نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (363/17)

ما كان في جبلتك أن تعلم ذلك بأدنى أنواع العلم بمجادلة ولا غيرها {ولا الإيمان} أي بتفصيل الشرائع على ما حددناه لك بما أوحينا إليك، وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإن كان قبل النبوة مقراً بوحداية الله تعالى وعظمته لكنه لم يكن يعلم الرسل على ما هم عليه، ولا شك أن الشهادة له نفسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرسالة ركن الإيمان ولم يكن له علم بذلك، وكذا الملائكة واليوم الآخر فيصح نفي المنفي لفواته بفوات جزئه.

ولما كان المعنى: ولكن نحن أدريناك بذلك كله، عبر عنه إعلماً بأن الخلق كانوا في ظلام لكونهم كانوا يفعلون بوضع الأشياء في غير مواضعها فعل من يمشي في الظلام بقوله: {ولكن جعلناه} أي الروح الذي هو الكتاب المنزل منا إليك المعلم بالإيمان وكل عرفان بما لنا من العظمة {نوراً نهدي} على عظمتنا {به من نشاء} خاصة لا يقدر أحد على هدايته بغير مشيئتنا {من عبادنا} بخلق الهداية في قلبه، قال ابن برجان: فمن رزقه الفرقان الذي يفرق بين المتشابهات والنور الذي يمشي به في الظلمات، فذلك الذي أبصر شعاع النور وشاهد الضياء المبعوث في العالم المفطور، وعلى قدر إقباله عليه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (364/17)

والتفرغ عن كل شاغل عنه يكون قبوله له وهدايته به، وقال الأصهباني في سورة النور: هو الكيفية الفائضة من الشمس والقمر والنار مثلاً على الأرض والجدار وغيرهما، يقال: استنارت الأرض، وقال حجة الإسلام الغزالي رضي الله عنه: ومن المعلوم أن هذه الكيفية إنما اختصت بالفضيلة والشرف لأن المرئيات تصير بسببها ظاهرة ثم من المعلوم أنه كما يتوقف إدراك هذه المرئيات على كونها مستنيرة فكذلك يتوقف على وجود اليعن الباصرة وهي المدركة وبها الإدراك، فكان وصف الإظهار بالنور الباصر أحق بالنور المبصر فلا جرم أطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في الخفاش: إن نور عينيه ضعيف، وفي الأعمى أنه فقد نور البصر، إذا ثبت هذا فنقول: للإنسان بصر وبصيرة، فالبصر هو العين الظاهرة المدركة للأضواء والألوان والبصيرة هي القوة العاقلة وكل واحد من الإدراكين يقتضي نوراً، ونور العقل أقوى وأشد من نور العين، لأن القوة الباصرة لا تدرك نفسها ولا إدراكها ولا آلتها، والقوة العاقلة تدرك نفسها، وإدراكها نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (365/17)

وآلتها فنور العقل أكمل من نور البصر، والقوة العاقلة تدرك الكليات والقوة الباصرة لا تدركها، وإدراك الكليات أشرف لانه لا يتغير بخلاف الجزئيات، وإدراك العقل منتج وإدراك الجزئي غير منتج، والقوة الباصرة لا تدرك إلا السطح الظاهر من الجسم واللون القائم بذلك السطح بشرط الضوء فإذا أدركت الإنسان لم تدرك منه إلا السطح الظاهر من جسمه واللون القائم به والقوة العاقلة تدرك ظاهر الأشياء وباطنها فان الباطن والظاهر بالنسبة إليها على السواء

فكانت القوة العاقلة نوراً بالنسبة إلى الظاهر والباطن، والقوة الباصرة ظلمة بالنسبة إلى الباطن، ومدرك القوة العاقلة هو الله وصفاته وأفعاله، ومدرك القوة هو الألوان والأشكال فيكون نسبة شرف القوة العاقلة إلى شرف القوة الباصرة كنسبة شرف ذات الله إلى شرف الألوان والأشكال، والقوة الباصرة كالخادم والقوة العاقلة كالأمير، والأمير أشرف من الخادم، والقوة الباصرة قد تغلط والقوة العاقلة لا تغلط، فثبت أن الإدراك العقلي أكمل وأقوى وأشرف من الإدراك البصري، وكل واحد من الإدراكين يقتضي الظهور الذي هو أشرف خواص النور، فكان الإدراك العقلي أولى بكونه نوراً، والإدراك العقلي قسمان: أحدهما واجب الحصول نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (17/ 366)

عند سلامة القوى والآلات وهي التعقلات الفطرية، والثاني ما يكون مكتسباً، وهي التعقلات النظرية، ولا يكون من لوازم جوهر الإنسان لأنه حال الطفولية لم يكن عالماً البتة، فهذه الأنوار إنما حصلت بعد أن لم تكن فلا بد لها من سبب، والفطرة الإنسانية قد يعترها الزيغ فلا بد من هاد ومرشد، ولا مرشد فوق كلام الله وأنبياؤه، فتكون منزلة آيات القرآن عند عين العقل منزلة نور الشمس كما يسمى نور الشمس نوراً فنور القرآن يشبه نور الشمس ونور العقل يشبه نور العين، وبهذا يظهر معنى قوله تعالى:

{فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا} [التغابن: 8] {قد جاءكم برهان من ربكم} {وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً} [النساء: 74] وإذا ثبت أن بيان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقوى من نور الشمس وجب أن تكون نفسه القدسية أعظم في النورانية من الشمس كما أن الشمس في عالم الأجسام تفيد النور لغيرها ولا تستفيد من غيرها فكذا نفس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تفيد الأنوار العقلية لسائر النفوس البشرية ولا تستفيد النور العقلي من شيء من النفوس البشرية، فلذلك وصف الله الشمس بأنها سراج، ووصف محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه سراج، ثم قال: ولمراتب الأنوار في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (17/ 367)

عالم الأرواح مثال، وهو أن ضوء الشمس إذا وصل إلى القمر ثم دخل في كوة بيت ووقع على مرآة منصوبة على حائط ثم انعكس منه إلى طشت مملوء ماء موضوع على الأرض ثم انعكس منه إلى سقف البيت فالنور الأعظم في الشمس التي هي المعدن، وثانيها في القمر، وثالثها في المرأة، ورابعها في الماء، وخامسها في السقف، وكل ما كان أقرب إلى المعدن كان أقوى فكذا الأنوار السماوية لما كانت مترتبة لا جرم كان النور المفيد أشد إشراقاً، ثم تلك الأنوار لا تزال مترتبة حتى تنتهي إلى النور الأعظم وللروح الذي هو أعظم الأرواح منزلة عند الله الذي هو المراد بقوله {يَوْمَ يَقُومُ لِلرُّوحِ وَالْمَلَائِكَةِ صَفَاً} [النبأ: 38] ثم نقول: إن هذه الأنوار الحسية سفلية كانت كأنوار النيران أو علوية كأنوار فإنها ممكنة لذواتها والممكن لذاته لا يستحق الوجود لذاته بل وجوده من غيره، والعدم هو الظلمة والوجود هو النور، فكل ما سوى الله مظلم لذاته مستنير بإنارة الله تعالى، وكذا جميع معارفها وجودها حاصل من وجود الله تعالى فإن الحق سبحانه هو الذي أظهرها بالوجود بعد أن كانت في ظلمات العدم، وأفاض عليها أنوار المعارف بعد أن كانت في ظلمات الجهالة، فلا ظهور لشيء من الأشياء إلا بإظهاره، وخاصة النور إعطاء الإظهار والتجلي والانكشاف، وعند هذا يظهر أن النور

المطلق هو الله سبحانه وإن إطلاق النور على غيره مجاز، وكل ما سوى الله من حيث هو هو ظلمة محضة لأنه من حيث أنه ممكن عدم محض بل الأنوار إذا نظر إليها من حيث هي هي فهي ظلمات لأنها من حيث هي هي ممكنات، والممكن من حيث هو هو معدوم، والمعدوم مظلم، فالنور إذا نظر من حيث هو ممكن مظلم، فأما إذا التفت إليها من حيث أن الحق سبحانه أفاض عليها نور الوجود بهذا الاعتبار صارت أنواراً فثبت أنه سبحانه هو النور وأن كل ما سواه ليس بنور، وأضاف النور إلى الخافقين في قوله {نور السماوات والأرض} لأنهما مشحونتان بالأنوار العقلية والأنوار الحسية، أما الحسية فما نشاهده في السماوات من الكواكب وغيرها، وفي الأرض من الأشعة المنبسطة على سطوح الأجسام حتى ظهرت بها الألوان المختلفة، ولولاها نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (369/17)

لما كان للألوان ظهور بل وجود، وأما الأنوار العقلية فالعالم الأعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة، والعالم الأدنى مشحون بها وهي القوى النباتية والحيوانية والإنسانية، وبالنور الإنساني السفلي ظهر نظام العالم الأسفل كما أنه بالنور الملكي ظهر نظام العالم العلوي وإذا عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشحون بالأنوار البصرية الظاهرة والعقلية الباطنة، ثم عرفت أن السفلية فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج والسراج هو الروح النبوي ثم إن الأنوار القدسية مقتبسة من الأنوار العلوية اقتباس السراج من النور وإن العلويات مقتبسة بعضها من بعض وإن بينها ترتيباً في الغليات، ثم ترتقي جملتها إلى نور الأنوار ومعدنها ومنبعها الأول، وذلك هو الله وحده لا شريك له، فإذا الكل نوره، ثم قال: قال الإمام الغزالي: قد تبين أن القوى المدركة أنوار.

ومراتب القوة المدركة الإنسانية خمسة، أحدهما القوة الحساسة وهي التي تتلقى ما تورده الحواس الخمس، وكأنها أصل الروح الحيواني إذ بها يصير الحيوان حيواناً، وهي موجودة للصبي والرضيع وثانيها القوة الخيالية وهي التي تسبب ما أوردته الحواس وتحفظه مخزوناً نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (370/17)

عندها لتعرضه عن القوة العقلية عند الحاجة إليه، وثالثها القوة العقلية المدركة للحقائق الكلية، ورابعها القوة الفكرية وهي التي تأخذ المعارف العقلية فتؤلفها تأليفاً تستنتج منه علماً بالمجهول، وخامسها القوة القدسية التي يختص بها الأنبياء وبعض الأولياء، وتنجلي فيها لوائح الغيب وأسرار الملكوت، وإليه إشار قوله {وكنلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا} الآية، وإذا عرفت هذه القوى فهي بجملتها أنوار إذ بها تظهر أصناف الموجودات، وهذه المراتب الخمس يمكن تشبيهها بالأمر الخمسة التي ذكرها الله في المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت، أما الروح الحساس فإذا نظرت إلى خاصته وجدت أنواره خارجة من ثقب كالعينين والأذنين والمنخرين، فأرق مثال له من عالم الأجسام المشكاة، وأما الثاني وهو الروح الخيالي فله خواص ثلاثة: الأول أنه من طينة العالم السفلي الكثيف لأن الشيء المتخيل ذو شكل وحيز، ومن شأن العلائق الجسمانية أن تحجب عن الأنوار العقلية المحضة، والثاني أن هذا الخيال الكثيف إذا صفا ورق صار موازناً للمعارف العقلية ومؤدياً لأنوارها، ولذلك يستدل المعبر بالصور نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (371/17)

الخيالية على المعاني العقلية كما يستدل بالشمس على الملك، والقمر على الوزير، وبختم فروج الناس وأفواهم على الأذان قبل الصبح، والثالث أن الخيال في البداية محتاج إليه لتضبط به المعارف العقلية ولا تضطرب، وأنت لا تجد شيئاً في الأجسام يشبه الخيال في هذه الصفات إلا الزجاجة فإنها في الأصل من جوهر كثيف ولكن صفا ورق حتى صار لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه من الانطفاء بالزجاج، وأما الثالث وهو القوة العقلية القوية على إدراك الماهيات الكلية والمعارف الإلهية فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح، وأما الرابع وهو القوة الفكرية فمن خاصيتها أنها تأخذ ماهية واحدة ثم تقسمها إلى قسمين كقولنا: الموجود إما واجب وإما ممكن، ثم تجعل كل قسم قسمين، وهكذا إلى أن تنتهي إلى ما لا يقبل القسمة، ثم تنتهي بالآخرة إلى نتائج هي ثمرتها، فبالحري أن يكون مثاله من هذا العالم الشجرة وإذا كنت ثمارها مادة لتزيد أنوار المعارف وبيانها فبالحري أن لا تمثل بشجرة السفرجل والتفاح بل بشجرة الزيتون خاصة لأن لب ثمرتها هو الزيت الذي هو مادة المصاييح وله من بين سائر الأدهان خاصة زيادة الإشراق وقلة الدخان، وإذا كانت الماشية التب يكثر درها ونسلها نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (17/372)

والشجرة التي تكثر ثمرتها تسمى مباركة فالتى لا نهاية لمنفعتها وثمرتها أولى أن تسمى شجرة مباركة، وإذا كانت شعب الأفكار العقلية المحضة مجردة عن لواحق الأجسام، فبالحري أن لا تكون شرقية ولا غربية، وأما الخامس وهو القوة القدسية النبوية فهي في نهاية الشرف والصفاء، فإن القوة الفكرية تنقسم إلى ما تحتاج إلى تعليم وإلى ما لا يحتاج إليه، ولا بد من وجود هذا القسم دفعاً للتسلسل فبالحري أن يعبر عن هذا القسم لكماله وصفاته بأنه يكاد زيتته يضيء ولو لم تمسه نار، فهذا المثال موافق لهذه الأقسام، وهذه الأنوار مرتبة بعضها على بعض، فالخس هو الأول وهو كالمقدمة للخيال، والخيال كالمقدمة للعقل - انتهى كلام الغزالي رحمه الله تعالى عن نقل الأصفهاني في تفسيره عنه - والله أعلم. ولما كان المعنى بناء على ما تقدم من صفة الروح الإلهي: فهديناك به، عطف عليه قوله تعالى: {وإنك لتهدي} أي تبين وترشد، وأكدته لإنكارهم ذلك {إلى صراط} أي طريق واضح جداً، وإن نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (17/373)

عانيت في البيان مشقة بنفسك وبالوسائط بما أفادته التعدي ب «إلى» فيفهم من ذلك أنه يهدي للصراط بدون ذلك من العناية لمن يسر الله أمره ويهدي الصراط لمن هو أعظم توفيقاً من ذلك {مستقيم} أي شديد التقوم لأنه كأنه يريد أن يقوم نفسه فهو بعد وجود تقومه حافظ لها من أدنى خلل، وهو كل ما دعا إليه من خصال هذا الدين الحنيف الذي هو ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ثم أبدل منه تعظيماً لشأنه قوله بدل كل من كل معرفة من نكرة لافتاً القول من مظهر العظمة إلى أعظم منه إشارة إلى جلالة هذا الصراط بما فيه من مجامع الرحمة والنقمة ترغيباً وترهيباً: {صراط الله} أي الملك الأعظم الجامع لصفات الكمال، ثم وصفه بأنه مالك لما افتتح هذا الكلام بأن له ملكه فقال: {الذي له}

ملك {ما في السماوات} أي هو جميع السماوات التي هي في عرشه والأرض لأنها في السماوات وما في ذلك من المعاني والأعيان {وما في الأرض} .

ولما أخبر سبحانه أنه المخترع لجميع الأشياء والمالك للعالمي الغيب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (374/17) والشهادة والخلق والأمر وأنه المتفرد بالعظمة كلها، وكان مركزاً في العقول مغروزاً في الفطر أن من ابتدأ شيئاً وليس له كفوء قادر على إعادته وأن يكون مرجع أمره كله إليه، فلذلك كنت نتيجة جميع ما مضى على سبيل المناداة على المنكرين لذلك وعداً ووعيداً لأهل الطاعة والمعصية بناء على ما تقديره: كيف يكون له ما ذكر على سبيل الدوام ونحن نرى لغيره أشياء كثيرة تضاف إليه ويوقف تصريفها والتصرف فيها عليه: {ألا إلى الله} أي المحيط بجميع صفات الكمال الذي تعالى عن مثل أو مدان وهو الكبير المتعالي، لا إلى أحد غيره {تصير} أي على الدوام وإن كانت في الظاهر في ملك غيره بحيث يظن الجاهل أن ملكها مستقر له، قال أبو حيان: أخبر بالمضارع والمراد به الديمومة كقوله: زيد يعطي ويمنع أي من شأنه ذلك ولا يراد به حقيقة المستقبل: {الأمور} أي كلها من الخلق والأمر معنىً وحساً خفياً في الدنيا بما نصب من الحكام وجعل بين الناس من الأسباب، وجلياً فيما وراءها حيث قطع ذلك جميعه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (375/17)

وحده العزيز الحكيم العلي العظيم، فقد رجع آخر السورة على أولها، وانعطف مفصلها على موصلها، واتصل من حيث كونه في الوحي الهادي في أول الزخرف على أتم عادة لهذا الكتاب المنير من اتصال الخواتم فيه بالبوادي والروائح بالغوادي - والله أعلم بالصواب.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (376/17)

مقصودها البشارة بإعلاء هذه الأمة بالعقل والحكمة حتى يكونوا أعلى الأمم في العلم وما ينشأ عنه شأنناً لأن هدايتهم بأمر لديني هو من أغرب الغريب الذي هو للخواص، فهو في الرتبة الثانية من الغرابة وأن ذلك أمر لا بد لهم منه وإن اشتدت نفرتهم منه وإعراضهم عنه وأنه لذكر لك ولقومك حتى تكونوا أهلاً للجنة وفيه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون، ولم يقل: وهم، وعلى ذلك دلت تسميتها بالزخرف لما في آيتها من أنه لو أراد أن يعم الكفر جميع الناس لعلمهم بسبوغ النعم، ولكنه لم يعمهم بذلك، بل فاوت بينهم فأفقر بعضهم وأكثر يؤسهم وضرهم وفرق أمرهم، ليسهل ردهم عن الكفر الذي أدتهم إليه طبائعهم وحظوظهم ونقائصهم بما يشهدون من قباحة الظلم والعدوان إلى ما يرونه من محاسن الدين والإيمان، ولذة الخضوع للملك الديان، فتخضع لهم الملوك والأعيان، ويصير لهم الفرقان على جميع أهل العصيان) بسم الله (الذي له مقاليد الأمور كلها فهو نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (377/17)

يعلي من شاء وإن طال سفوله) الرحمن (الذي نال بره جميع خلقه على حسب منازلهم عنده) الرحيم (الذي يقبل بمن شاء إلى ما يقربه لديه زلفى وإن وصل في البعد إلى الحد الأقصى) حم (حكمة محمد التي أوحاها الله إليه.

ولما قدم من آخر تلك أنه جعل ما أوحى إليه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نوراً يهدي به من يشاء، وكان قد تقرر في السورة الماضية ما له من الجلالة بلأنه تنزيلة، وختم بلأنه لا أمر يخرج عنه سبحانه إشارة إلى أنه يردهم عن غيبيهم وكانوا يمكرون أن يرجعوا، فاقترض الحال غاية التأكيد، وكان إقسام الله تعالى بالأشياء إعلماً بجلالة ما فيها من الحكم وتنبهاً على النظر فيما أودعها من الأسرار التي أهلها للإقسام بها، افتتح هذه بتعظيم هذا الوحي بالإقسام به حثاً على تدبر ما فيه من الوجوه التي أوجبت أن يكون قسماً ثم تعظيم أثره.
فقال:

حي بن يقظان لابن طفيل

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي (full Arabic name: 'Abū Bakr Muḥammad bin 'Abd al-Malik bin Muḥammad bin Ṭufayl al-Qaysiyy al-ʿAndalusiyy; Latinized form: Abubacer Aben Tofail; Anglicized form: Abubekar or Abu Jaafar Ebn Tophail; c. 1105 – 1185) was an Arab Andalusian Muslim polymath: a writer, Islamic philosopher, Islamic theologian, physician, astronomer, and vizier.[1]

As a philosopher and novelist, he is most famous for writing the first philosophical novel, Hayy ibn Yaqdhan (The Living Son of the Vigilant), considered a major work of Arabic literature emerging from Al-Andalus.[2] As a physician, he was an early supporter of dissection and autopsy, which was expressed in his novel.[3]